

عبر لوحات نقلت يدويا على السجاد «الخام المطبوخ» يحتفي بتجربة المزروعى «في زيورخ»

(الاتحاد أبوظبى)



إحدى لوحات المزروعى على السجاد اليدوي (من المصدر)

أما الآن فالأمر منحصر في السجاد وتوزيعاته السياحية. ببساطة وأثناء زيارتي للمدينة شدتني فكرة تحويل بعض أعمال الفنانة إلى سجاد. وعن الدلالات التي يحملها عنوان المعرض، يقول المزروعى: «أترك عنوان المفهوم المُقترح: منفصلاً دون التعرض له، كونه دالاً بذاته على ماهيته، فهو غير قابل للترك، لا ينتمي لخرافة؛ ولا لواقع معيش، سوى - انتمائه عيناً - لصيرورة مُقترضة». ويضرب المزروعى مثلاً بتحديد أصل شيء أو حدث ما، ثم يعود لنجد إشارات غير هذا الأصل، فننقض بدئية النموذج بأخر ما قبل بدئي، وفي هذا اكتفاء بمبدأ التسلسل الذي يبطل أي حد: فيستقر».

الوجوه التي تغلب على أعمال المزروعى ليست وجوهاً عابرة، وليست نتاج تسجيل ريشة فنان أغراه هذا الوجه أو ذلك، لكنها تماماً كما يصفها هو: «نحنق أمام صناعة مستمرة لتأجيج الصراع بين الذات والذات عينها، وهذا هو ما يؤسس له الوجه في أي كائن»، أو حسب الخلاصة العليا في تأويله: «كأن الوجه بوضوحه ليس سوى حاجز، وكأن الجسد هو انكشافه».

نسج قطعة جديدة من كل عمل على صوف الخرفان بعد غزله وتعقيمه

محمد المزروعى

وصيل المزروعى إلى «مدينة (فُوأ) أو (فُوهُ)، أقصى شمال مصر، وتتبع محافظة (كنر الشيخ)، وتلقب بـ (مدينة المساجد)، شهرتها تاريخية وكبيرة في صناعة السجاد والكليم والجويلان والطلوبس، وأيضاً الكتان والطرابيش والنحاس أيام (محمد علي باشا)،

ينظم جاليري AB للفن المعاصر بمدينة زيورخ بسويسرا، معرضاً تشكيمياً خاصاً بأعمال الأديب والفنان الإماراتي محمد المزروعى، في الفترة من 1 أبريل حتى الثالث عشر من مايو المقبل. وحسب ما جاء في «بروشور» المعرض الفردي الذي يحمل عنوان «الخام المطبوخ» أو «النبيء المطبوخ»، يحتفي بمجموعة من أعمال المزروعى على السجاد اليدوي، حيث تمت صناعة السجاد على النول التقليدي بطريقة التمويج، بيد أكثر من صانع سجاد على مدى عشر سنوات بحسب زيارات المزروعى المتفرقة إلى مدينة «فُوهُ» في أقصى شمال مصر، التي ارتبط اسمها عالمياً بصناعة السجاد يدوياً، ويشير المزروعى إلى أنه «أستخدم في القطع التي تحمل أعمال المعرض صوف الخرفان بعد غزله وتعقيمه، لنسج قطعة واحدة من كل عمل».

ويروي المزروعى قصة الفكرة التي قادته إلى هذا النهج: «عام 1997، إذ كنت أعمل مُنشطاً ثقافياً بالمجمع الثقافي - أبوظبى، نشأت فكرة لدى أمينه العام محمد أحمد السويدي لتتبع خط سير (ابن بطوطة) في رحلته المعروفة، للوقوف على المتغيرات التي حدثت لتلك الأماكن، لإقامة تحقيق جغرافي ومعلوماتي جديد للرحلة. قمت بزيارة ميدانية للجزء المصري من الرحلة، لمعرفة الاحتياجات اللازمة للمجموعة التي ستقوم بأفلمة التحقيق ورصد وكتابة الرحلة من جديد. (لكن الفكرة لم تستكمل فيما بعد). بدأت من الإسكندرية حيث بدأ (ابن بطوطة) وانتهيت في وادي حميثة، صحراء عيذاب، حيث مر (ابن بطوطة) خلال رحلته بمدن أساسية وأخرى أصغر وقرى ونواح، 38 مكاناً محددتين في الرحلة وغيرها لم يذكر إلا بإشارات... خلال هذه الرحلة